عقب ذلك فقد اجيب عنه بان معناه تبت اليك من طلبها في الدنيا وقد خصصت محمدا صلي
الله عليه وسلم بها واقول بل ذلك لما انكشف له من التجلي الخاص وذلك شان كل احد
من العارفين بل من احاد الناس كلما تنور قلبه بحسب ما يكشف الله له يتوب اليه ويرجع
وثانيهما انه سبحانه علق رويته علي استقرار الجبل حال تجليه تعالي له وهو امر ممكن
في نفسه ضرورة وكل ما علق علي الممكن لا يكون الا ممكنا لان معني التعليق الاخبار
بان المعلق يقع علي تقدير وقوع المعلق عليه والمحال لا يقع علي شي من التقادير
فلو لم تكن الروية ممكنة لزم الخلف في خبره تعالي وهو محال وما قيل انه علق الروية
علي استقرار الجبل اما حال سكونه او حركته لا سبيل الي الاول والا لزم وجود الروية
لحصول الشرط الذي هو الاستقرار وهو باطل فتعين الثاني وهو محال فيكون تعليقا
علي المحال فلا يدل علي امكان المعلق بل علي استحالته فالجواب انه علقه علي استقرار
الجبل من حيث هو من غير قيد والا لزم الاضمار في الكلام بلا دليل والاستقرار من حيث
هو ممكن اذ لو فرض وقوعه لم يلزم منه محال لذاته وايضا استقرار الجبل في زمان
حركته جايز اذ في ذلك الوقت قد يحصل الاستقرار بدل الحركة بلا محذور وانما
المحال اجتماع الاستقرار والحركة واما قوله تعالي لا تدركه الابصار فلا دلالة فيها
علي عموم الاوقات والاحوال وايضا فالمنفي الادراك وهو معرفة الشي علي سبيل الا
حاطة لا الروية التي هي ادراك عين المرئي بحاسة البصر باحاطة ام لا كما نري
السما من غير احاطة بها فليس في الاية دليل علي النفي بل فيها ما يدل علي الثبوت اذ
لو امتنعت لما حصل التمدح بنفيها لامتناعها وانما يكون التمدح اذا كانت ممكنة
ثم نفيت للاستتار بالعظمة والكبريا كما قالوا وقال بعضهم هذا جيد لكنه في ضمن
التزام ان الله تعالي لا يري وقوعا للامتناع الوضعي فافهم واقول بل ذلك نظرا
الي الدنيا فلا ينفي الوقوع اصلا فتامل واما اقتران الايات الواردة في السوال
الروية بالاستعظام والاستكبار فذلك لتعنتهم وعنادهم الدال علي توغلهم
وانهماكهم في الشرك والفساد لا لامتناعها والا لمنعهم موسي عليه السلام عن ذلك
كما منعهم حين سالوه ان يجعل لهم الهة فقال انكم قوم تجهلون وهذا الدليل
علي امتناعها في حق الموحدين فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا وبعد ثبوتها عقلا ونقلا فقد اوجب اهل السنة
اي تحقيقها ووقوعها نص الكتاب والسنة والاجماع

مطلب
لا تدركه الابصار

١٣

ناظرة الي ربها ناظرة وقال للذين احسنوا الحسني وزيادة والحسني الجنة والزيادة النظر الي وجه
الله الكريم كما فسرها النبي صلي الله عليه وسلم للسايل عن الاية وروي عن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال في تفسير قوله تعالي ولدينا مزيد فقال
يتجلي الرب جل جلاله لهم وقال صلي الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضا
مون في رويته وفي حديث ابي هريرة ان الناس قالوا يا رسول الله هل نري ربنا يوم
القيمة فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول
الله قال فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال
فانكم ترونه كذلك الحديث وتضامون بفتح التا وضمها مع تشديد الميم من التضام
والمضامة اي لا يزاحم بعضكم بعضا فيقول ارنيه كما في روية الهلال وقال ابن الملك
في شرح المشارق بتشديد الميم وتخفيفها فمن شددها فتح التا ومن خففها ضم التا
فمعني هل تتضامون هل تجتمعون وهو التصب وتضارون بضم التا والرا المشددة من الضرار
ومخففة من الضير اي الضرر وروي مسلم عن صهيب ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالي تريدون شيا ازيدكم
فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار فيكشف الحجاب فما اعطوا
شيا احب اليهم من النظر الي ربهم وفي رواية ثم تلي هذه الاية للذين احسنوا الحسني
اي اجرها وصح في الحديث ان اهل الجنة اذا استقروا فيها يرونه تعالي كما هو فيتشو
فها ما هي عام واحاديث الروية كثيرة جدا وفي الكفاية وذكر الشيخ ابو عبد الله
محمد ابن علي الحكيم الترمذي رحمه الله في تصنيف له فقال علي حديث الروية عدة من اصحاب
رسول الله صلي الله عليه وسلم كلهم ايمة منهم ابن مسعود وابن عمر وابن عباس وصهيب
وانس وابو موسي الاشعري وابو هريرة وابو سعيد الخدري وعمار ابن ياسر وجابر
ابن عبد الله ومعاذ ابن جبل وثوبان وعمارة ابن امية الثقفي وحذيفة وابو بكر
الصديق وزيد ابن ثابت وجرير ابن عبد الله البجلي وابو امامة الباهلي وبريدة
الاسلمي وابو برزة وعبد الله ابن الحارث ابن جزء الزبيدي رضوان الله عليهم اجمعين
فهم احد وعشرون رجلا من مشاهير الصحابة وكبرايهم وعلمايهم نقلوا عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم ولم يشتهر عن غيرهم خلافه فكان اجماعا انتهي وزاد الشيخ
... ذكر تمام عجمي في حاشيته علي المسايرة ابا رزين العقيلي
... كعب ابن عجرة وفضالة ابن عبيد وابي ابن كعب وعبد الله ابن

مطلب
يتجلي الرب جل جلاله

مطلب
حديث الروية
عدة من اصحاب
٢٧

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)